

اللجوء إلى الله



الأربعاء 1 سبتمبر 2021 12:27 ص

أولاً: معني اللجوء إلي الله

المعني لغة: لجأ إلي الله أي لاذ واحتتمي بالقوي وهو الله.

شرعاً: دعاء العبد ربه عز وجل واستمداده إياه طلباً للعناية والمعونة.

واللجوء إلي الله هو الدعاء والمناجاة ودعوته أي سميته، وأيضاً دعوته أي سألته والدعاء إلي الشيء ..الحث علي قصده.. "والله يدعو إلي دار السلام" ودعوته أي سألته واستغثت به.

ثانياً: أهمية اللجوء إلي الله.

إنه وسيلة من وسائل تزكية النفس فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم الصلة بين الدعاء والتزكية فقال صلى الله عليه وسلم: "إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فسلوا الله تعالى أن جدد الإيمان في قلوبكم". حديث صحيح.

الشعور بالأنس والطمأنينة (لا خوف ولا حيرة ولا شقاء ولا اضطراب) "الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تضمئن القلوب" إذ أن الدعاء ذكر لله.. فكلما ذكرت الله كنت مع الله، وكان الله معك، كنت مع القوي القهار الرحمن الرحيم الرزاق من بيده الأمر، وهو علي كل شيء قدير، فلا تشعر بحاجة إلي شيء؛ فماذا فقد من وجد الله؟ لا شيء. وماذا وجد من فاته الله؟ لا شيء.

اللجوء إلي الله في ذاته يعني شعور العبد بفقره إلي الله، وبقدرة الله، وبأن الأمور كلها بيد الله، وهذا يعني التسليم لله والإيمان به سبحانه.. شعور الانكسار والتضرع والتذلل له سبحانه وشعوره بفضله وكرمه وإحسانه وأنه علي كل شيء قدير وحياة القلوب بهذه المعاني في ذاته زاد عظيم.

يقوي روابط الأخوة بين أفراد الصف فما أجمل أن يتبادل الأخوة ما في الدعاء من خير بأن يدعو كل لأخيه بظهر الغيب لقوله صلى الله عليه وسلم "ما من عبد يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك مثله" ومن قول أحد الصالحين: ادع بلسان لم تعصه به قيل كيف ذلك؟ قال: تسأل أحاك أن يدعو الله لك.. وفي ذلك تقوية لروابط الأخوة والحب في الله.

اللجوء إلى الله سلاح المؤمن في البلاء.

اعلم أن الدعاء من أنفع الدوا، وهو عدو البلاء، يدفعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه أو يحفظه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن، كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والأرض".

وقال صلى الله عليه وسلم "لا يرد القدر إلا الدعاء".، أخرجه الحاكم وغيره إرواه الحاكم في مستدرکه من حديث ثوبان رضي الله عنه ، ورواه الترمذي في سننه 6/313 من حديث سلمان رضي الله عنه.

اللجوء إلى الله برفق القلب .. جعل الله من اللجوء إليه عبادة وقربي، وأمر عباده بالتوبة إليه لينالوا عنده المنزلة الرفيعة "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستحيوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون" "وقال ربكم ادعوني استجب لكم".

وعن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم "أن الدعاء هو العبادة". رواه "أحمد" في "المسند" (18352)، و"بخاري" في "الأدب المفرد" (714).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم : "ليس شئ أكرم علي الله عز وجل من الدعاء" حديث حسن.

وقال صلى الله عليه وسلم إن العبد لا يخطئه من الدعاء إحدي ثلاث: إما ذنب يغفر له ، وإما خير يعجل له وإما خير يدخر له " حديث صحيح.

